# موضوعات السيرة النبوية في المعارضات الشعرية
# – أحمد شوقي أنموذجاً –

م.م محمد عبد الرضا حسين

**مقدمة البحث:**

إن **السيرة النبوية** ليست مجرد أخبار تتناقل بين العامة كباقي أخبار التاريخ، وإنما هي وسيلة للاقتداء بهدي النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وللتأسي به. كما أنها وسيلة لتذكير المسلمين بأهم الأحداث التي غيرت التاريخ بوجه عام؛ حيث سقوط أعظم الامبراطوريات آنذاك بسقوط الفرس والروم، وظهور الدولة الإسلامية بحضارتها العظيمة.

لقد نشطت المعارضات الشعرية في العصر الحديث، منذ وضع **البارودي** قواعد النهضة الشعرية في العصر الحديث، على أساس الامتداد مع الشعر العربي في عصور ازدهاره. فأنشأ البارودي الكثير من القصائد يعارض بها قصائد جاهلية أو عباسية، وكذلك قدّم **أحمد شوقي** معارضاته في قصائد عديدة، أشهرها معارضته للبوصيري في **نهج البردة**، ومعارضته لنونية ابن زيدون، ومعارضته لسينية البحتري وإن المعارضة تكون بدافع إعجاب الشاعر بالأثر الشعري الذي يعارضه ويطمع في التفوق عليه، كما يشير أحمد شوقي في نهج البردة إلى إعجابه ببردة البوصيري، يقول [١]

**المادحون وأرباب الهوى تبع — لصاحب البردة الفيحاء ذي القدم**
**مديحه فيك حب خالص وهوى — وصادق الحب يملي صادق الكلم**
**الله يشهد أني لا أعارضه — من ذا يعارض صوب العارض العرم**
**وإنما أنا بعض الغابطين ومن — يغبط وليك لا يذمم ولا يلم** [٢]

- وإن **معارضات أحمد شوقي** لتظل كاشفة عن رغبة الشاعر المعارض في التواصل مع موروثه الأدبي، حفاظاً منه عليه، وغيرة على مقوماته، وإنقاذاً له من الاندثار على مرور الزمان، في تيار اتجاهات التجديد التي قد تتوجه إلى إزاحة الموروث لإفساح الطريق إلى الجديد وحده، كما تكشف معارضات شوقي عن عشقه لتراثه الأدبي، كما اتضح ذلك منذ أطلق على مقر إقامته "كرمة ابن هانئ" فكشفت هذه التسمية عن ولائه للقديم صراحة، وعن غيرته على التراث العربي.

وإنه ليمكننا أن نتبين **أهم سمات المعارضات في ديوان الشوقيات**، والتي لم تحجب بروز ذاتيته خلالها، ولم تمنع تدفق خصوصية تجاربه الشعرية.

منها: أن شوقي قد اختار قمم شعراء العصور المبكرة، وتوقف عند عيون قصائدهم، ونظم على منهاجها.

ومنها: أنه انتقى من كل عصور الأدب العربي نماذجه المشرقة التراثية؛ فوقف عند البحتري في القرن الثالث الهجري، وكذلك عند أبي تمام في نفس الفترة التاريخية، ثم المتنبي في القرن الرابع الهجري، وابن زيدون من العصر الأندلسي، وكذلك عارض ابن سينا، والشاعر الفيلسوف العربي أبا العلاء المعري.

وهكذا فقد كانت معارضات أمير الشعراء تغطي عصوراً متعددة، وبيئات متعددة، كما تنوعت بين قياسات ذاتية وسياسية ودينية وفلسفية، ولكنها تكشف عن استمرارية التواصل التراثي وعن إعجاب بالأثر العربي القديم.

وقد قصد شوقي في اختياره للنماذج المشرقة من تراثنا الشعري القديم "**بردة البوصيري**"، والتي وقف عندها من قبله البارودي[٣] حين نظم قصيدته (كشف الغمة في مدح سيد الأمة) ومطلعها:

**يا رائد البرق يمّم دارة العلم واحدُ الغمام إلى حي بذي سلم**

قاصداً بذلك إلى معارضة البوصيري في مطلعه الشهير:

**أمن تذكُّر جيرانٍ بذي سلم مزجتُ دمعاً جري من مقلة بدمِ** [٤]

**أم هبت الرَيح من تلقاء كاظمة وأومض البرقُ في الظلماء من إضَم**

فكتب شوقي منظومته الكبرى:

**ريمٌ على القاعِ بين البان والعلم أحلَّ سفكَ دمي في الأشهُر الحُـرُمِ**

وكان شوقي في معظم تجاربه يغترف من تلك المنابع التي اغترف منها البارودي، وبقي تصوره للشعر ووظيفته في حدود النماذج العليا التي خطها شعراء العربية في الماضي [٥]

ومن نماذج المنظومة التاريخية في نتاج مرحلة الإحياء؛ نموذجان شهيران، أولهما منظومة شوقي "دول العرب وعظماء الإسلام" وقد نشرت في كتاب مستقل بعد وفاته، ولعله لم يكن مصادفة أن ناشر الكتاب وضع على غلافه أنه من "نظم" أحمد شوقي، فالحقيقة أن الكتاب ليس أكثر من نظم لبعض ملامح من السيرة النبوية الشريفة وحياة بعض رجالات الإسلام، في أسلوب سردي تقريري يفتقر في كثير من الأحيان حتى إلى ذلك الروح الشعري الذي يترقرق في شعر شوقي الغنائي. وغلاف الكتاب، دول العرب وعظماء الإسلام، نظم أحمد شوقي يدل أن صنيع الشاعر لم يكن أكثر من نظم وسرد شعري لملامح الشخصيات التي يتناولها، ومن ثم فإن شوقي يعلن بدوره في مقدمة منظومته:

**حتى أراد الله أن نظمت علماً من سير الرجال ما استعظمت**

**بما تبعث في الأحداث جلائل الأعمال والأحداث**[٦]

والنموذج الثاني الشهير الذي خلفته لنا تلك المرحلة في مجال المنظومة التاريخية هو "**ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية**" للشاعر **أحمد محرم**، وهو ديوان ضخم "اعتمد فيه الشاعر على ما وثق به من السيرة النبوية، ومغازي رسول الله وأخبار صحابته، ثم نظمها وشرح أحداثها في ذلك الشعر الرصين، الذي تحرى فيه صدق الخبر والثقة في الرواية [٧]. وهو في هذا الديوان يقتفي آثار صاحبيه وينسج على نفس منوالهما فكان في نظم الأحداث، وسرد ملامح الشخصية التي يتناولها، حريصاً كل الحرص على أن تتطابق هذه الملامح مع ما رواه التاريخ من ملامح هذه الشخصية ومن أحداث حياتها ولكي يوثق الشاعر كلامه كان يقدم لعرضه الشعري في كثير من المواضع بالروايات التاريخية، ثم لا يكاد يتجاوزها إلا في استخلاص العبر منها، وإلا بالقدر الذي يقتضيه نظم الكلام، وصبه في القالب الشعري"[٨]

**وتعد قصيدة البردة للبوصيري واحدة من أشهر نبويات الأدب العربي**، وإن لم تكن أشهرها جميعا، ومن ثم فقد بوأت لصاحبها شرف الدين البوصيري[٩] بما حظيت به من مكانة لا تنافسها فيها سوى البردة الأم لكعب بن زهير – إمامة فن المدائح النبوية، هذا الفن الذي بلغ أوجه في العصر المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ - ١٢٥٠-١٥١٧م) لأسباب سياسية ودينية، وفكرية وثقافية، اقتصادية، اجتماعية، اخلاقية ونفسية متعددة، ويتمحور فيها المديح النبوي حول سيرته العطرة، وسنته، ومنهاج حياته، وشمائله، وفضائله، وحروبه، وبطولاته، وانتصاراته، واستحضاره والاشادة به، ويبدأ البوصيري هذا العنصر، كعادة شعراء النبويات –، بالتصريح باسم الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام مقترناً بأخص خصائصه وأعظم صفاته –فيما يعتقد –وليس محض مصادفة أن تكون هي –عند البوصيري –الصفات القومية والدينية، الدنيوية و الاخروية، يبدأ بها مباشرة –على نحو اجمالي –وصفه للرسول يقول[١٠]

**محمد سيد الكونين والثقليـــ ـن والفريقين من عُرب ومن عجمِ**
**نبينـُا الآمر الناهي فلا أحد أبر فـي قولٍ لا منه ولا نعمِ**
**هو الحبيبُ الذي تُرجي شفاعته لكلِ هولٍ مـــن الأهوالِ مقتحمِ**
**دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسـكون بحبلٍ غيرِ منفصمِ**

وما دام –عليه السلام–قومياً ودينياً، دنيوياً واخرويا سيد الكونين والثقلين، وهو الآمر الناهي، وصاحب الشريعة، وصاحب الشفاعة، فإن الاقتداء به عصمة لهذه الأمة، وخلاص لها من كل هول، وهو رمز وحدتها وتماسكها في مثل هذه الأوقات العصيبة من تاريخ الأمة، ولعل بداية هذا التصور عند البوصيري على هذا النحو (التفاضلي ) قومياً ودينياً، حيث النبي–صلى الله عليه وآله وسلم محمد سيد العرب والعجم مثلما هو سيد الأنبياء، يشي لنا بالبعد القومي مثلما يشي بالبعد الديني في هذا الصراع التاريخي:

**فاق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُق ولم يدانوه في عـــلم ولا كـرمِ**
**وكلهم من رسول الله ملتـمس غَرْفاً من البحرِ أو رشفـاً من الديمِ**
**وواقفون لديه عند حدهـــم من نقطة العلم أو من شكلة الحكـمِ [١١]**

((فهو في هذا الصراع سيد النبيين، وأعظم الرسل وأفضلهم في الصفات والذوات، ومثل هذا (التفاضل) الحاد لا يمكن إلا أن يكون في مجال سمته الأولى الصراع القومي والديني العنيف، وهو بالفعل كذلك في مثل هذا العصر المملوكي))[١٢].فإنها تعكس رؤية فن المديح النبوي المتأخر لهذا الدور الرسالي، المنقذ، المخلِّص، للنبي ومن ثم فإنه بمنطق الفن وحده، يجب أن تكون رؤيتنا لهذا التصور الرباني، أو (الملحمي) الخارق للرسول– في البردة وفي سائر النبويات– رؤية نابعة من معطيات العصر المملوكي نفسه، حيث صورة النبي، في التصور الشعبي السائد آنذاك– نتاجُ جدليةٍ بين الراهن والغابر،

بين الواقع والمثال، بين الحادث والمرجو، بين الجائز أو الممكن والمثالي أو الواجب وجوده في الأعيان والذهنيات. وبذلك يكون البوصيري صادقاً في التعبير عن نفسه، وعن مجتمعه الذي يحمل نفس الأماني ويحلم بتحقيقها.

وأما عن **قصيدة شوقي** التي قالها في معارضة قصيدة البردة للبوصيري[١٣] وسماها " **نهج البردة** "، وهو اسم يدل على مبلغ تأدُّب شوقي وتواضعه فهو لا يعارض قصيدة البردة وإنما يقول قصيدة على نهجها، كأنه يقتفي خطاها وينظر إليها على أنها الأصل الذي لا يجاري ولا يعارض. وإنما يريد أن يسير على نهجه، ويقتفي أثره، ويستوحيه ويتتبع خطاه، ويصرح شوقي في قصيدته نهج البردة بكل ذلك؛ فهو يذكر **(صاحب البردة)** فيقر له بالفضل والسبق، ويعلن أنه وهو ينشد هذه القصيدة لا يعارضه، لأنه فوق مستوي المعارضة. وإنما هو يغبطه على ما سبق إليه من الفضل؛ وذلك حيث يقول شوقي مخاطباً الرسول عليه الصلاة والسلام:

**المادحون وأربابُ الهوى تبعٌ ... لصاحبِ البردةِ الفيحاءِ ذي القدمِ**
**مديحُه فيك حبٌ خالصٌ وهوى ... وصادقُ الحب يملي صادقَ الكلمِ**
**الله يشهد أني لا أعارضه ... من ذا يعارضُ صوبَ العارضِ العرمِ**
**وإنما أنا بعض الغابطين ومن ... يغبط وليك لا يذمم ولا يلم**[١٤]

– وتقع قصيدة نهج البردة لشوقي في مائة وواحد وتسعين بيتاً، وهي تدل على نفس طويل في الشعر مما كان يتمتع به شوقي، وقد أمدته في هذه القصيدة شاعريته الخصبة واحساسه الديني العميق، كما يبدو أنه عاش زمناً طويلاً في قصيدة البردة للبوصيري؛ فتشربتها نفسه، واندمج في معانيها، وأخيلتها، وصورها، وجوها الديني.

ورغم ما هو واضح من أن شوقي كان في هذه القصيدة هو شوقي؛ بكل قوته، وبكل شاعريته، وبكل قدرته على التصرف في المعاني وتوليدها، وابتكارها، وإخضاعها للقوالب الشعرية، فإن أثر البوصيري ظل واضحاً بصورة أو بأخرى في نهج البردة لشوقي، كما يبدو من القصيدة .

وكما بدأ البوصيري قصيدته بالنسيب؛ فقد بدأ **شوقي قصيدته بالنسيب** أيضاً، وقد استغرق ذلك من نهج البردة أربعة وعشرين بيتاً، تبدأ من بيت المطلع بقوله: [١٥]

**ريم على القاع بَين البَان والعلم ... أحَل سفكَ دَمي في الأشهُر الحرم**[١٦]
**رَمَي القَضَاءُ بِعَيني جُؤْذَرٍ أَسَدًا ... يا سَاكِنَ القاعِ أَدْرِكْ سَاكِنَ الأَجَمِ**
**لما رَنَا حدّثتِني النفْسُ قائلةً ... يا وَيحَ جنبِكَ بالسهْمِ المُصيب رُمِي**
**جَحَدتهَا وكتمْتُ السهْمَ فِي كبِدِي ... جُرْحُ الأَحِبةِ عِنْدِي غيرُ ذِي أَلَمِ**

إلى أخر أبيات النسيب في هذه القصيدة التي خصصها شوقي لمدح النبي –عليه السلام.

– والمُلاحظ على المطلع الغزلي أن ألفاظه وأخيبته ملائمة لموضوع القصيدة ونهجها وجوها وطبيعتها التاريخية فالغزل فيها غزل قديم لا يكاد يمت بصلة إلى طابع العصر الذي نعيش فيه وإنما يمت بصلة قوية إلى حياة البداوة التي تطبع الشعر العربي القديم فهو يذكر الريمِ، والقاع، والبان، والأسد، والجؤذرِ، والأجمِ وما إلى ذلك مما أضفي على القصيدة لوناً بدوياً خالصاً لعل شوقي قد اختاره عن قصد أو لعله تأثر فيه بالقصيدة التي يعارضها وهي قصيدة البردة للإمام البوصيري.

وكذلك نلاحظ أن شوقي قد جرته هنا أيضًا طبيعته الميالة إلى شعر الحكمة فنحن نجده في كل قصائده أو جلها يطلق بين الحين والحين بيتاً من الشعر، يضمنه حكمة من حكمه. وذلك كقوله هنا :

**رُزِقتَ أسمَحَ ما في الناسِ من خُلُقٍ  إذا رُزِقْتَ التماسَ العُذْرِ في الشـيمِ**

وجدير بالذكر أن بعض النقاد يستحسنون مطلع قصيدة شوقي، مفضلين إياه على مطلع بردة البوصيري:

**أمن تذكر جـــيران بذي سلمِ  مزجت دمعاً جـــري من مـقلة بدمِ**

**أم هبت الريح مــن تلقاء كاظمة  وأومض البرق فـــي الظلماء من إضمِ**[١٧]

يقول نعيم عموري [١٨] "ولذلك تكلف البوصيري في حديثه عن جيرانه بذي سلم، وهناك شواهد من الشعر حول الأمكنة التي تغنت بها الشعراء من أمثال كثير، وسلامة بن جندل، وغيرهم". وعدّ زكي مبارك هذا الأمر اختيارا للقافية كما اختار إضم لهذا الغرض، وهكذا كانت بداية البارودي:

" **يا رَائدَ البَرق يمَمْ دَارَةَ العَلَم  وَأحْدَ الغمَامَ إلى حَي بذي سَلَم** " [١٩]

ومن الناس من يعتذر عن صاحب البردة البوصيري وغيره بأنهم يتشوقون إلى تلك المواطن لصلتها بمدينة الرسول وهذا الاعتذار يؤيد ما ذهب إليه زكي مبارك من أنهم يتغزلون محاكاة وتقليداً، ولو كان صاحب البردة صادق اللوعة لشبب بغادة مصرية وجن إلى مغني من مغاني النيل، وأين هذا الوجد المتكلف من قول من لم يتقيد بهذا القيد حين قال شوقي:

**ريم على القاع بَين البَان والعلـم  أحَل سفكَ دَمي في الأشهُر الحـرم**

فقد أطلق نفسه من ربقة التقليد، فلم يتحدث عن نجد، ولا عن تهامة، وإن غلبت عليه بعض الأخيلة العربية، فإن سفك الدم في الأشهر الحرم بقية من خيال الأعراب، فقد كانوا يأمنون فيها مقارعة السيوف. فهذه نظرة تاريخية على ما للشعراء من مواطن الهوى، وإن كانت القصيدة في مدح الرسول – ﷺ – فقد كان زكي مبارك يؤمن بحيوية الحب والوجد في بدايات القصائد لا موته، وقول ما قالته الأوائل وهذا

لجودة القصيدة وبراعتها، ويري أن البوصيري استأنس عند نظمها بميمية ابن الفارض، ودليل ذلك تشابه البدايتين، فإن بداية قصيدة ابن الفارض[٢٠]:

**هل نارُ ليلي بدَت ليلاً بذي سَلم أمْ بَارق لاحَ في الزوْرَاء فالعَلم**

**أرْوَاحَ نعْمَانَ هَلا نسْمَةٌ سَحَرا ومَاءَ وجْرةَ هَلا نهْلــة بفمِ**

وبداية البوصيري يتشابهان، فذو سلم، وهبوب الريح، وإيماض البرق مما اشترك فيها الشاعران، مع وحدة الوزن والقافية، يضاف إلى هذا أن ابن الفارض قال [٢١]

**يا لائمَا لا مني في حبَهمْ سَفــهَا كفّ المَلامَ فلو احبَبْتَ لم تلــم**

فتابعه البوصيري فقال:

**يا لائمي في الهوى العذري مَعْذرَة منـــي إليكَ ولوْ انصَفتَ لمْ تلم.**

كما تابع شوقي البوصيري حين قال:

**يا لائمي في هَوَاهُ وَالهوى قَدَرٌ لوْ مَسّك الشوْق لمْ تعْذل ولَم تلم**

ثم **يتناول شوقي النفس الإنسانية**، وما جُبلت عليه من جري وراء اللذات وحب الشهوات، ما لم يتم كبح جماحها، وترتيبها على الفضائل، وتهذيبها بالأخلاق

الحسنة، وكل ذلك عبر عنه الشاعر في بنية حكمية تضمنت بعض الوعظ للذين يناسقون وراء هواهم في دار محكومة الفناء ليجدوا أنفسهم قاب قوسين أو أدني من دار البقاء مطوفين بذلات النفس، صحائفهم مسودة بما اكتسبوا من خطايا، وقد أدت هذه الأبيات بالشاعر إلى الانتقال للغرض الرئيس وهو المديح النبوي، وذلك من خلال حديثه عن ذنوبه التي كثرت وعظمت؛ مما جعله يبحث عن (الخلاص) والذي يكون عبر البحث عن الشفاعة، ومن سيشفع فيه غير عين الرحمة محمد خير البرية، وخير معتصم.

وبذلك يكون الشاعر قد حقق حسن التخلص بالانتقال من ثيمة إلى اخرى، دونما إحساس بقطيعة بين أجزاء القصيدة، وإنما في حفاظ تام على التئام أجزائها.

يقول شوقي:

**رُزِقتَ أَسْمَحَ ما في النـاسِ مِنْ خُلُقٍ إذا رُزِقْتَ التِماسَ العُـذْرِ فـي الشِيـمِ**

**يـا لائِمِي فـي هَـواهُ وَالهوى قَدَرٌ لَو شَفَّكَ الوَجْدُ لَـم تَعْـذِلْ وَلَـم تَلُـم**

**لَقَد أَنَلتُكَ أُذْنـــاً غَيرَ واعِيـةٍ وَرُبَّ مُنتَصِتٍ وَالقَلْبُ فـــي صَمَـمِ**

**يا ناعِسَ الطَرفِ لا ذُقْتَ الهوى أَبَداً أَسهَرتَ مُضناكَ في حِفظِ الهوى فَنَـمِ**

**أَفديكَ ألفاً وَلاَ آلــو الخَيالَ فِـدي أَغْراكَ بِالبُخْلِ مَنْ أَغْــرَاهُ بِالْكَـرَمِ**

سر فصادف جُرْحًا دَاميا فأَسَا ورُبَّ فضْلٍ على العُشاقِ للحُلُم
مَن المَوائِسِ بَانًا بالرُّبي وقَنًا اللاعباتُ بِرُوحِي المسافحات دَمِي[٢٢]

ثم ينتقل شوقي إلى الحديث عن الحياة الدنيا منددا بتفاهتها، وبالمتكالبين عليها، الغافلين بها عن تقوى الله، وعمل الخير، والسعي لما فيه نفع الناس، يقول:

يا نَفْسُ دُنياكِ تُخْفي كُلَّ مُبْكيةٍ وإن بَدَا لَكِ منْها حُسْنُ مُبْتسَمِ
فُضِّي بتقْوَاكِ فَاهَا كُلما ضَحِكتْ كَمَا يفضُّ أَذَي الرّقشاءِ بالثَّرَمِ
مَخْطُوبةٌ مُنذُ كانَ النّاسُ خَاطِبَةٌ مِنْ أَولِ الدهرِ لم تُرْمِل ولم تَئِمِ
يفْنَي الزّمَانُ، ويبقَي مِنْ إِسَاءَتِها جُرْحٌ بِآدَمَ يبْكِي منه فِي الأَدَمِ
لا تَحْفَلي بِجَنَاهَا أَو جِنَايتهَا المَوتُ بالزَّهْرِ مثلُ المَوْت بالفَحَمِ
كم نائمٍ لا يراها وهي ساهِرةٌ لولا الأَماني والأَحْلامُ لم ينَمِ
طَوْرًا تَمُدّك في نُعْمَى وعَافَيةٍ وتَارَةً في قَرَار البُؤْسِ والْوَصَمِ
كَمْ ضلَّلتْكَ وَمَنْ تَحْجُبْ بَصِيرَتُهُ إِنْ يلْقَ صَاباً يرِدْ أَو عَلْقماً يسُمِ
يا وَيلتَاهُ لنفْسِي رَاعَهَا وَدَهَا مُسْوَدَّةُ الصُّحْفِ فِي مُبْيضَّةِ اللّمَمِ
ركَضْتُهَا فِي مَربع المعصياتِ ومَا أَخَذْتُ مِنْ حِمْيةِ الطاعَاتِ لِلتُّخَمِ
هامَتْ على أَثَرِ اللَّذاتِ تَطلُبُها والنَّفْسُ إِن يدْعُها دَاعِي الصِّبا تَهِمِ
صَلاَحُ أَمْرِكَ للأَخلاقِ مَرْجِعُهُ فقوِّم النفْسَ بِالأَخلاقِ تَسْتَقِمِ
والنفْسُ من خيرِهَا في خَيرِ عَافِيةٍ والنفْسُ من شَرها في مَرْتَعٍ وَخِمِ
تطْغَي إِذا مُكِّنَتْ من لذَّةٍ وهوى طَغْي الجَيادِ إِذا عَضَّتْ على الشُّكُمِ
إِنْ جَلَّ ذَنبي عن الغُفْرانِ لي أَمَلٌ فِي اللهِ يجْعَلُنِي في خَيرِ مُعتصمِ
أُلقِي رَجَائِي إِذَا عزَّ المُجيرُ على مُفرجِ الكَرْبِ في الدارينِ والغُمَمِ
إِذَا خَفضْتُ جَنَاحَ الذُّلِّ أَسأَلُهُ عِزَّ الشفَاعَة لمَ أَسْأَلُ سوى أمَمِ
وإِن تَقَدَّمَ ذُو تقوى بِصَالِحَةٍ قدمْتُ بَينَ يدَيهِ عَبْرةَ النَدَمِ (٢٣)

ونلاحظ أن شاعرنا أحمد شوقي في الأبيات السابقة كانت تبدو طبيعته الميالة إلى شعر الحكمة؛ فنراه بين الحين والحين لا يغفل أن يطلق بيتاً من الشعر، يضمنه
واحدة من الحكم، التي خلدت بعد ذلك في تاريخ الأمة العربية. ومن ذلك قوله:

رزقت أسمح ما في الناس من خلق إذا رزقت التماس العذر في الشيم

فالشاعر يمدح في هذا البيت فضيلة التماس الأعذار للآخرين.

**وأيضاً قوله:**

**لا تحفلي بجناها أو جنايتـــها  الموت بالزهر مثل الموت بالفحم**

– ثم ينتقل شوقي من هذا القسم الذي يتحدث فيه عن الحياة ويحذر نفسه من أشراكها ويغريها بالطاعة إلى القسم المقصود وهو مدح الرسول عليه السلام ويستغرق هذا القسم من القصيدة مائة وثمانية وأربعين بيتاً من الشعر الجيد، المتناهي في الجودة، المعبر عما تكنه نفوس المسلمين جميعاً من محبة للرسول، وتعظيم لشأنه، وإجلال لقدره، مع دعوة في الوقت نفسه إلى الاقتداء به، واتخاذه مثلاً عاليا في تقواه وأخلاقه وشيمه وحسن سياسته. ويتملك شوقي الإعجاب بقصيدته هذه، في مدح الرسول بل يحس أنه كلما تصدي لمدحه، وأتاه التوفيق ونال السبق. فيقول معبراً عن ذلك:

**لزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الأَنـــبياءِ وَمَنْ  يمْسِكْ بمِفْتَاحِ بَابِ اللـه يغْتَنِـمِ**
**فكُلُّ فضْلٍ وإِحْـــسَانٍ وعارفـةٍ  مـا بيـن مستلمٍ منـه ومُلـــتزِمِ**
**عَلقْتُ من مَدْحـهِ حـــبلاً أعـزُّ به  في يوم لا عِزَّ بالأَنسابِ واللُّحَمِ**
**يزرِي قَرِيضِي زُهَيرًا حينَ أَمدحُهُ  ولا يقاسُ إلى جُودِي نَدَي هَـرِمِ (٢٤)**

ونلحظ أن شوقي لم يجعل شعره أبلغ من شعر زهير مطلقاً، بل قيده بما إذا كان مدحاً للنبي في قوله (حين أمدحه) لأن مدحه يزيد القول بهجة وشرفاً وجلالاً.

ولا غرابة في ذلك، لأن شوقي هو شوقي، والممدوح هو الرسول، ودوافع المدح لا تتعلق بأي غرض دنيوي. وإنما هو الإيمان الصادق، والمحبة الخالصة، ورجاء الثواب من عند الله، وتتميز هذه القصيدة في مديح نبينا أنها تجمع إلى جانب المدح، تسلسل الأحداث الإسلامية في السيرة النبوية، إضافة إلى رد بعض الشبهات التي ألصقها المستشرقون بالمسلمين.

ونشهد في بردة شوقي تصويراً راقياً لصفات المصطفى فمن ذلك قوله:

**أَتَيتَ والنّاسُ فَوْضَي لا تمُـرُّ بِهِمُ  إلا على صَنَمٍ قَدْ هَام في صَنَـــــمِ**
**محمد صـفوة الهـادي ورحمتـــه  وبغية الله من خلْقٍ ومـن نَـــسمِ**
**وَصاحِبُ الحَوضِ يومَ الرُسلِ سائِلَـةٌ  متى الوُرودُ وَجِبريـلُ الأَمينُ ظَمِـي**
**وَقيلَ كُلُّ نَبِي عِـندَ رُتبَـتِهِ  ويا محمَّـدُ هَذا العـرشُ فَاستَلِـمِ**
**خَطَطْتَ لِلديـنِ وَالدُّنيا عُلومَـهُما  يا قارِئَ اللـوحِ بَل يا لامِـسَ القَلَـمِ**
**أ حَطْتَ بَينَهُما بِالسِرِّ وَانكَشَفَـت  لَكَ الخَزائنُ مِن عِلمٍ وَمِن حِكمِ(٢٥)**

وهو – عليه السلام – قد فاق الأنبياء جميعاً، وهم أكرم الناس خلقاً، وأشرفهم شيماً.

**فاقَ البُدورَ وفــاقَ الأَنبياءَ فَكَمْ  بِالخَلقِ والخُلقِ مِن حُسْنٍ ومِن عِظَمِ**

– ويبدأ شوقي حديثه عن الرسول، فيذكر الظواهر الكونية التي صاحبت مولده، قال :

**سَرَتْ بَشائِرُ بالهادي وَمَولْــدِهِ  في الشرقِ والغَرْبِ مَسْرَي النورِ في الظُلَمِ**
**تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطاغينَ مِن عَـرَبٍ  وَطَيرَت أَنفُسَ الباغِـــينَ مِن عَجَمِ**
**ريعَتْ لَها شُرَفُ الإيوانِ فَانصَدَعَتْ  من صَدْمَةِ الحَقِّ لا مِن صَدْمَةِ القُــدُمِ (٢٦)**

وعرض شوقي أحداث بدء الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية ببداية نزول القرآن الكريم، وصور الموقف حين دعا النبي عشيرته قريشاً، فبلغت منهم الحيرة والاضطراب أن هاموا على وجوههم في بطون الأودية، ورؤوس الجبال كناية عن شدة الارتباك، واستعظام الأمر. ثم أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الأمر
العظيم، ويخاطبهم الشاعر بالدليل أنهم يشهدون بأمانة محمد وصدقه طوال حياته. فكيف يكون متهماً بالكذب فيما دعاهم إليه، والشطر الثاني من البيت الأخير قد ذهب بين الناس مذهب المثل؛ " وما الأمين على قولٍ بمتهم".
قال شوقي:

**وَنُودِي اقْرَأ، تعالى اللهُ قَائِلُــهَا  لَمْ تَتَّصِلْ قَبْــلَ مَنْ قيلَتْ لَهُ بِفَمِ**
**هُناكَ أَذَّنَ لِلرَّحْمَنِ فَامْــتَلأَتْ  أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُــدْسِّيةِ النغَمِ**
**فَلا تَسَلْ عَنْ قُرَيشٍ كَيفَ حيرَتُها  وَكَيفَ نُفْرَتُها في السهلِ والعَلَــمِ**
**تَساءَلوا عَن عَظيمٍ قَد أَلَمَّ بِهِــمْ  رَمَي المــشايخَ والوِلْدانَ بِاللمَمِ**
**يا جَاهِلينَ على الهادي ودَعْوَتِهِ  هل تجهَلونَ مكانَ الصادقِ العَلَــمِ**
**لَقَّبتُمُوه أَمينَ القَومِ في صِــغَرٍ  ومَا الأَمينُ على قولٍ بِمُتَّــهَمِ (٢٧)**

– ويستمر شاعرنا في عرض **الأحداث الإسلامية الكبرى في السيرة النبوية** كحادثة **الإسراء والمعراج:**

وقد تناول كل من تأثروا في السيرة النبوية في المدح النبوي معجزة الإسراء والمعراج بإيجاز حيناً، وبإطناب حيناً آخر بعدِّه التكريم الأكبر للرسول . فسرد شوقي في قصيدته مراحل الإسراء والمعراج كما جاء بها الكتاب العزيز:

**قال شوقي :**

**أَسْرَي بِكَ اللَهُ لَيلاً إِذ مَلائِكُــهُ  والرُسْلُ في المَسجِدِ الأَقصى على قَدَمِ**
**لَمّا خَطَرْتَ بِهِ اِلتَفّوا بِسَــيدِهِم  كَالشُّهْبِ بِالبَدْرِ أَو كَالجُــندِ بِالعَلَمِ**

صَلّي وَراءَكَ مِنهُمْ كُلُّ ذي خَـطَرٍ ومَن يفُزْ بِحَبيـبِ اللهِ يأتَمِـمِ
جُبْتَ السَموات أَو ما فَوقهنَّ بِهِمْ على مُنَوَّرَةٍ دُرِّيـةِ اللُّجُـمِ
رَكُوبُةُ لَكَ مِن عِزٍّ ومن شَـرَفٍ لا في الجيادِ ولا في الأينُق الرُّسُـمِ
مشيئَةُ الخالِق البارِي وصَنـعتُهُ وقُدرةُ اللهِ فوقَ الشَكِّ والتُّـهَمِ
حتى بَلَغْتَ سَماءً لا يطارُ لـها على جَناحٍ وَلا يسْعَـي على قَدَمِ
وَقيلَ كُلُّ نَبِي عِندَ رُتبَـتِهِ ويا محمَّدُ هَذا العَرْشُ فَاستَـلِمِ (٢٨)

ولعل تعبير شوقي في البيت الأخير " هذا العرش فاستلم" كناية عن مزيد من القرب من رب العزة، إذ لم يرد في الصحيح بلوغه العرش.

– وحادثة **الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة** بعدّها الخطوة الحاسمة في تاريخ الدعوة والجهاد من أجل العقيدة، قال شوقي:

سَلْ عُصْبَةَ الشِركِ حولَ الغارِ سائِمَةً لـولا مُطارَدَةُ المختارِ لـم تَسُـم
هَل أَبصَرُوا الأَثَرَ الوَضّاءَ أَم سَمِعُوا هَمْسَ التسابيحِ وَالقـرآنَ مِـن أُمَمِ
وهَل تَمَثَّلَ نَسْجُ العَنكبـوتِ لهُمْ كالغابِ والحائماتُ الزُّغْبُ كالرُّخَـمِ
فَأَدبَرُوا وَوُجـوهُ الأَرضِ تلعنُهم كباطِلٍ مِن جَلالِ الحـقِّ مُنهـزِمِ (٢٩)

– ويلفتنا في البيت الأخير أن شوقي قد شبه إدبار المشركين ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدمغ الباطل وإدحاضه، قال تعالى:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ على الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾(٣٠)

كما أن نسبة اللعن لوجوه الأرض مجاز عقلي، واللاعن هو من فيها من المسلمين والملائكة، وربما قصد من وجوه الأرض أهلها أي أعيانها وأفاضلها.

على أن هناك من النقاد من أخذ على شاعرنا أن صاغ تفصيلات حدث الهجرة صياغة شعرية (٣١)، دون أن يحاول أن يضفي عليه أية دلالة معاصرة، فقد كان كل ما يشغله هو أن يقدم هذا الحدث للقارئ في صورة أدبية منظومة، ولو أننا طالعنا تفصيلات هذا الحدث في كتاب ككتاب " السيرة النبوية" لابن هشام، لما وجدنا الصورة التي قدمها شوقي لهذا تزيد على الصورة التي قدمها ابن هشام شيئاً سوى الوزن والقافية " (٣٢)

كما يتناول **جهاد الرسول، والمسلمين من بعده** من أجل العقيدة، وقد كان جهادهم مبشراً بعلو شأنهم في الدنيا، وارتفاع درجتهم في الدار الآخرة، قال:

علَّمتَهم كلَّ شيء يجهلـونَ بـهِ حتى القتالَ وما فيـه مِنَ الذِّمَـمِ

دَعَوتْهُم لجهادٍ فيهِ سُؤدُدُهم والحربُ أُسُّ نظامِ الكونِ والأُمَمِ
لَولاهُ لَم نَرَ لِلدَولاتِ في زَمَنٍ ما طالَ مِن عُمُدٍ أَو قَرَّ مِن دُهُمِ
عَلَّمْتَهم كلَّ شيء يجهَلونَ بِه حتى القتالَ وما فيهِ مِن الذِّمَمِ
دَعَوتَهُم لجهادٍ فيهِ سُؤدُدُهم والحربُ أُسُّ نظامِ الكونِ وَالأمَمِ
لولاه لم نَرَ للدُّولاتِ في زمنٍ ما طالَ مِن عَمَدٍ أَو قَرَّ مِن دَعَمِ (٣٣)

وقد كان للشطر الثاني " والحرب أس نظام الكون والأمم"، صدي كبير لدى الشعب العربي وحتى اليوم إذ جري مجري المثل.

ويقف شوقي عند الجهاد ليعرض **رؤيته في قضية انتشار الإسلام بالسيف**، وهي قضية معاصرة أثارها المستشرقون، متجاهلين كل المآسي الإنسانية التي اقترفها أهل أوروبا بأندلس العرب، وقد فند مفكرو المسلمين هذه الدعوى على أساس استحقاق الكافرين العقاب من الله لهم في الدنيا والآخرة، وإن الأنبياء السابقين الذين ورد ذكرهم في العهد القديم قاتلوا الكفار، وإن الجهاد في الإسلام لا يعني الإكراه على الدخول في الإسلام، وإن الجهاد في الإسلام يمتلئ بصور الرحمة التي لا مجال للموازنة بينها وبين وحشية الحروب الدينية الأخرى؛ ولذلك نحس انفعال أحمد شوقي في تناوله لهذا الاتهام، فيرفض شوقي ما اتهم به بعض المتكلمين من الأديان الاخرى ديننا الحنيف، من **دعوي نشر الإسلام بالسيف**، قائلاً:

قالوا غزوتَ ورسْلُ اللَهِ ما بُعِثوا لقتلِ نفسٍ ولا جاءوا لسفكِ دَمِ
جهلٌ وتضليلُ أَحلامٍ وَسَفسَطَةٌ فَتَحْتَ بِالسُّيفِ بعدَ الفتحِ بالقَلَمِ
لَمّا أَتي لكَ عَفْواً كلُّ ذي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَّيفُ بِالجُهّالِ والعَمَمِ
والشرُّ إن تَلقَهُ بالخَيرِ ضِقتَ بِهِ ذَرعاً وَإن تلقَهُ بالشر ينحَسِمِ
سَلِ المَسيحِيةَ السمْحاءَ كَم شَرِبَتْ بالصابِ مِن شَهَواتِ الظالمِ الغَلِمِ
طريدةَ الشِركِ يؤْذيها ويوسعها في كل حينٍ قتالا ساطِعَ الحَدَمِ
لولا حُماةٌ لها هَبّوا لنُصرتِها بالسيفِ ما انتفعَت بالرِّفقِ والرُّحُمِ (٣٤)

فيرد شوقي مقالة القائلين من أهل الأديان الاخرى من أن الحرب والقتل وسفك الدماء ليست من خلة الأنبياء، الذين ما بعثوا في الناس إلا لتقرير سعادتهم، وأي سعادة أبلغ من أن تُكفَّ دماؤهم وتُصان نفوسهم، كما عدُّوا عليه غزواته، وأسرفوا في ذلك، وألحوا على أسماع الناس بأمثال هذه الأقاويل حتى صوروا رسالته للجاهلين سيفاً مرهفاً يسيل الدماء، وقد كان الرد على الهجمة الشرسة على الإسلام ورسوله من العلماء المسلمين رداً شافياً تناولوا فيه إقامة الحجة على هجوم المستشرقين، عن طريق تناول أخلاق الرسول، وكمال شريعته، وانتصاره، وحاجة الناس إليه وإلى شريعته، ومعجزاته، وتبشير الأنبياء به، وقد أقام شاعرنا عليهم الحجة والبرهان، وقد أشار بقوله " فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم" إلى أن دعوته لم تقم على أخذ الناس بأسباب القوة، واضطرارهم إلى الدين بالسيف والرمح، كما أن الذين بادروا إلى طاعة الله

من غير حرب ولا قتال، كانوا من أهل العقل والإدراك. كما ذكر شوقي في الأبيات السابقة أن استعمال القوة لم يكن في إقامة الدعوة للدين الإسلامي وحده، فهذه الديانة المسيحية الموصوفة بديانة الرهبنة والسلام، لم تدخل البلاد إلا على رؤوس الأسنة، ولا حُمل الدين المسيحي إلى الأمم إلا على متون السيوف.

– وتنفرد هذه **المدحة النبوية** بالإفصاح عن جلال **المدينة الإسلامية**، وتقديمها على مدنية المصريين القدماء، واليونان، والرومان.

يقول شوقي في ذلك:

**دَعْ عنكَ رُومَا وأثينا ومَا حَوَتا كُلُّ اليواقِيتِ في بغدادَ وَالتُّوَمِ**
**وَخَلِّ كِسْري وإيوان يدِلُّ بِهِ هوى على أَثَرِ النِّيرانِ وَالأَيمِ**
**وَاتركْ رَعَمْيسَ إنَّ المُلكَ مَظهَرُهُ في نهضَةِ العَدْلِ لا في نَهضَةِ الهَرَمِ**
**دارُ الشَّرائِعِ رُوما كُلَّما ذُكِرَتْ دارُ السَّلامِ لَها أَلقَتْ يدَ السلَمِ**
**ما ضارَعَتْها بَياناً عِندَ مُلتَئِمٍ وَلا حَكَتْها قضاءً عِندَ مختَصَمِ (٣٥)**

– وعلى ذلك فمن الإنصاف للحقيقة أن نحفظ للشاعر أحمد شوقي إجادته، وإبداعه في سرد ملامح من السيرة النبوية في قصيدته نهج البردة.

وكان من التقاليد الشعرية في أغلب المدائح النبوية، أن تكون الخاتمة في التشفع؛ لأن الهدف واحد من المدائح النبوية، يتخلص في الشفاعة للشاعر وللمسلمين عند بارئ الخلق، فقال شوقي خاتماً هذه المِدحة النبوية:

**يا ربِّ هَبَّتْ شعوبٌ مِن مَنِيتِها وَاستيقظتْ أممٌ من رَقدةِ العَدَمِ**
**سَعْدٌ ونحسٌ ومُلكٌ أنتَ مَالِكُهُ تُديلُ مِن نِعَمٍ فيه ومِن نِقَمِ**
**رَأي قَضاؤُكَ فينا رَأي حِكمَتِهِ أَكرِمْ بوَجهِكَ مِن قاضٍ ومنتقِمِ**
**فَالطُفْ لأجْلِ رسُولِ العالمين بنا ولا تَزِد قَومَهُ خَسفاً وَلا تُسِمِ**
**يا رَبِّ أَحْسَنْتَ بَدءَ المسلمينَ بِهِ فتمِّمِ الفَضلِ وَامْنَحْ حُسْنَ مختَتَمِ (٣٦)**

– وقد ظلت المدائح النبوية موصولة مستمرة قروناً طويلة تحمل إضافة أجيال، ورؤية أجيال.

وعلى الرغم من خفوت صوتها حيناً، إلا أنها بقيت قادرة على العطاء نابضة بالحياة في أوقات الشدة التي عصفت بالأمة الإسلامية.

ولا تزال تمنح الإحساس بالأمان، وتكمن فيها قوة دفع كبيرة، بما تقدمه من قيم سامية ومثل عليا. فالعودة إلى منابع الإسلام الأول، والاقتداء بالسيرة النبوية المطهرة هما الملاذ الآمن من التخبط الفكري.

– وإن كان الشعراء المعاصرون في تناولهم للسيرة النبوية قد ركزوا على بعض عناصر محددة، فقد خلد جهاد الرسول، وبقيت هجرته، وظلت سيرته في مواقفها العديدة تثير وجدان الشاعر المسلم.

## النتائج

- إن " أحمد شوقي " في قصيدته التي قالها في معارضة قصيدة البردة للبوصيري، قد أقر بالفضل والسبق للبوصيري، وأعلن أنه لا يعارضه، وإنما يغبطه، ويسير على نهجه.
- قد استغرق شوقي في مدح الرسول(ص)، وفي سيرته الشريفة مائة وثمانية وأربعين بيتًا من الشعر المتناهي في الجودة.
- تميزت قصيدة " نهج البردة" أنها تجمع إلى جانب المدح النبوي، تسلسل الأحداث الإسلامية في السيرة النبوية، فضلاً عن رد بعض الشبهات التي ألصقها المستشرقون بالمسلمين.
- عرض شوقي بتسلسل أحداث بدء الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية في بداية نزول القرآن الكريم، وموقف قريش من الدعوة.
- استمر شوقي في عرض الأحداث الإسلامية الكبرى في السيرة النبوية، كحادثة الإسراء والمعراج، وحادثة الهجرة النبوية من قلة إلى المدينة.
- تناول شوقي جهاد الرسول(ص) فقد تناول أيضًا جهاد المسلمين من بعده من أجل العقيدة.
- قد فنَّد شوقي في قصيدته بعض ما اتهم به بعض المتكلمين من الأديان الاخرى ديننا الحنيف، وعدَّ غزواته إسرافًا في إسالة الدماء.
- أقام شوقي الحجة والبرهان على هجوم المستشرقين، وعرض أخلاق الرسول(ص).
- انفردت قصيدة نهج البردة بالإفصاح عن جلال المدينة الإسلامية، وتقديمها على مدينة المصريين القدماء، اليونان، والرومان.
- قد أورد الشاعر في ختام قصيدته رجاء الشفاعة لسائر المسلمين عند بارئ الخلق.
- وعلى ذلك فمن الإنصاف للشاعر أحمد شوقي، أن تحفظ له الأمة الإسلامية إجادته، وإبداعه في سرد ملامح من السيرة النبوية في قصيدته نهج البردة .

## الهوامش

[1] كان شوقي قد كتب "نهج البردة" سنة ١٩٠٣م –١٣٢٧هـ تذكاراً لحج الخديوي عباس حلمي وصدَّرها له "المليك المعظم مولانا الحاج عباس حلمي الثاني".
رأي الله لهذا العبد الخاضع شاعر بيتك الكريم أن يمشي بنور العلم الفرد المغفور له (البوصيري) صاحب القصيدة الشهيرة (بالبردة) في مدح خير الأنام عليه الصلاة والسلام. فنظمت هذه الكلمة: التي أسأل الله وأرجو من رسوله قبولها، وجعلتها يا مولاي لحجتك المبرورة تذكارها(١٣٢٧هـ) كلما تناقل الناس أخبارها. وقد تفضل مولانا الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر "الشيخ سليم البشري" فتكفل بشرحها للناس. فدخلت البركة على أبياتها من كل مكان، وحَسُن قبولها من المليك نهاية الإبداع والإحسان. شوقي
– أنظر: وضع النهج، تقديم: محمد المويلحي صـ٩ مكتبة الآداب–القاهره،١٩٠٩م.

([2]) ديوان أحمد شوقي الشوقيات، تحقيق / إبراهيم أمين محمد – المكتبة التوفيقية ، القاهرة، ج١، ١٩٧٠م، ص ١٦٩.

([3]) لقد عكف على التراث يستوعبه ويمثله ويعمل على بعثه وإحيائه لا في وجدان الناس وعقولهم فحسب، وإنما أيضاً في شعره، ولتحقيق هذه الغاية المزدوجة اتخذ مسلكين متوازيين: الأول هو بعث ذلك التراث العريق وإحياؤه في أذهان الناس ووجدانهم عن طريق اصطفاء مختارات من هذا التراث وتقديمها للناس كنموذج للشعر الحقيقي الأصيل في مقابل ذلك النموذج الآخر الذي مجته أسماعهم من نتاج عصر الضعف، والثاني هو محاكاة ذلك النموذج في نتاجه، عن طريق إحياء ذلك الأسلوب القوي الجزل في التعبير، الذي افتقده شعرنا خلال عصر ضعفه، وعن طريق معارضة الفحول من شعراء عصور الازدهار والقوة، والمعارضة في ذاتها ظاهرة قديمة في شعرنا العربي، ولكنها اتخذت على يد البارودي دلالة جديدة هي محاولة بعث تلك الأصوات القوية التي خففتت في وجدان الناس وفي أسماعهم طوال عصر الضعف الذي عاناه شعرنا العربي.
فحركة البارودي ومدرسته إذن " كانت في جوهرها إحياء للديباجة العربية في أزهي عصورها ورفضاً لذلك البهرج اللفظي الذي كان يمارسه الشعراء العروضيون في العصر التركي، أي أنها كانت متعاطفة مع الماضي البعيد ..... ومن هنا كان تأثيرها البالغ في الشعر الحديث " .
ولقد كان صنيع البارودي هذا هو الوجه الفني لتلك الحركة التي عرفت في تاريخنا الأدبي والفكري الحديث باسم" حركة إحياء التراث.
([4]) ديوان البوصيري، نظم: مشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، تحقيق: محمد سليمان الكيلاني، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٥م، القاهرة، ص ٩٠.
([5]) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ص١٥٠، د/ محمد فتوح أحمد، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
[6] أحمد شوقي: دول العرب وعظماء الإسلام، مطبعة مصر، ١٩٣٣م، ص٦
[7] د. بدوي طبانة: الفصل الذي كتبه عن أحمد محرم في كتاب " خمس من شعراء الوطنية " . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣، ص٦٢.
[8] السابق، ص ٦٣.
[9] هو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي، من أسرة مغربية الأصل، هاجرت إلى مصر، واستقرت فيها فترة من الزمان، ولد خلالها الشاعر سنة ٦٠٨=١٢١٣م، على أرجح الأقوال بين المؤرخين، في صعيد مصر، ولكنه عاش معظم حياته في القاهرة، توفي سنة ٦٩٥هـ –على الأرجح أيضاً– في مدينة الأسكندرية حيث دفن وله فيها مزار ومسجد مشهوران.
حول ترجمة حديثة لحياته، أنظر:
– محمد سيد كيلاني، محقق ديوان البوصيري– مقدمة التحقيق.
– عبد العلم القباني، البوصيري، حياته وشعره.
– فتحي عثمان. شرح البردة.

– مادة البوصيري في دائرة المعارف الاسلامية.

[١٠] ديوان البوصيري، ص ١٩٢–١٩٣.

[١١] المصدر السابق

[١٢] انظر بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكلورية، د. محمد رجب النجار–حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، ١٩٨٦م.

[١٣] وكان سبب نظم الإمام البوصيري لقصيدة البردة أنه مرض مرضاً طويلاً وأصيب بالشلل، وعجز الأطباء عن علاجه. وبلغ به الألم منتهاه فاتجه بقلبه كله إلى الله، وأكثر من ذكر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. وفي غمرة هذا الجو الديني العظيم، وهذا الانفعال النفسي الغامر، نظم القصيدة يمدح فيها الرسول، ويثني عليه، ويمجده، ويذكر صفاته، وأخلاقه، وعظيم مزاياه.

[١٤] ديوان الشوقيات، ص ١٦٩

[١٥] السابق، ص١٥٥

[١٦] في البيت مقابلة يستلمحها علماء البديع بين " أحل " و " الحرم " ، وفيه براعة استهلال، وبلغ الغاية في حسن الأداء.

[١٧] ديوان البوصيري، ص ١٩٠.

[١٨] النقد الأدبي عند زكي مبارك، موازنة بين البوصيري وأحمد شوقي نموذجاً، مجلة اللغة والأدب العربي، عدد ٣، جامعة الأزهر، ص ٣٢–٣٣

[١٩] ديوان البوصيري، ص ١٩٦

([٢٠]) ديوان ابن الفارض، تحقيق / دكتور عبد الخالق محمود، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م، ص١٨٩

([٢١]) المصدر السابق، ص١٩١

([٢٢]) ديوان الشوقيات، ج١، ص ١٦٢.

([٢٣]) ديوان الشوقيات، ج١، ص ١٦٤.

([٢٤]) ديوان الشوقيات، ج١، ص ١٦٥.

([٢٥])ديوان الشوقيات، ج١، ص ١٦٧.

([٢٦]) السابق، ص ١٦٧.

([٢٧]) السابق، ص ١٦٦.

([٢٨]) الشوقيات، ج١، ص ١٦٨.

([٢٩]) السابق، ج١، ص١٦٨

([٣٠]) سورة الأنبياء؛ الآية ١٨

([٣١]) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. على عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٣.

([٣٢]) انظر: عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية: تحقيق السقا والإبياري وشلبي، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، مصر عام ١٩٣٦– ١٢٣/٢ وما بعدها .

([٣٣]) الشوقيات، ج١، ص ١٦٩.

([٣٤]) الشوقيات، ج١، ص ١٧٠.

(٣٥) الشوقيات، ج١، ص ١٧١.

(٣٦) الشوقيات، ج١، ص ١٧٢

## المصادر والمراجع


**أ- المصادر :**

١- أحمد شوقي ؛ الشوقيات، ج١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

٢- البارودي ( محمد بن سعيد)؛ ديوان البوصيري، تحقيق ودراسة محمد يسيد كيلاني، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٣- النبهاني ( يوسف بن اسماعيل)؛ المجموعة النبهانية، ( أربعة مجلدات) دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٤م.

**ب- المراجع :**

١- بكري الشيخ أمين؛ مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

٢- زكي مبارك؛ المدائح النبوية، طبعة دار الشعب، القاهرة، ب. ت.

٣- فتحي عثمان؛ شرح البردة للبوصيري، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٣م.

٤- فوزي محمد أمين؛ المجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

٥- محمد زغلول سلام؛ الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

٦- محمد كامل حسين؛ دراسات في الشعر في عصر الايوبين، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٧م.